

تفجير أطول خط أنابيب في العالم لنقل الأمونيا الروسية





اتهمت روسيا أوكرانيا بتفجير خط أنابيب «تولياتي-أوديسا» لنقل الأمونيا، غداة تفجير سد كاخوفكا على نهر دنيبر، وحذرت كييف من أُلغام عائمة وأمراض بعد انهيار السد وارتفاع منسوب مياه النهر إلى 10 أمتار، ما تسبب في عدد من الكوارث البيئية والاقتصادية والبشرية.

تفجير خط أنابيب

قالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان، إن «مجموعة تخريبية أوكرانية فجرت خط أنابيب تولياتي - أوديسا لنقل

الأمونيا» أطول خط أنابيب في العالم، والذي يبلغ طوله حوالي 2400 كيلومتر، ويربط مدينة تولياتي الروسية على ضفاف نهر الفولغا بالمدينة الأوكرانية الواقعة على البحر الأسود. وأضافت أن هذا «العمل الإرهابي» وقع مساء الاثنين قرب قرية ماسيوتوفكا الصغيرة في منطقة خاركيف (شمال شرق) التي تحت سيطرة الجيش الأوكراني. وكان الخط ينقل أكثر من 2,5 مليون طن من الأمونيا - المكون الرئيسي للأسمدة - خصوصاً إلى الاتحاد الأوروبي. من جهتها، قالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، الأربعاء، إن «الطرف الوحيد الذي لم يكن لديه مصلحة في استئناف نشاط خط أنابيب الأمونيا هو نظام كييف».

وفي اليوم التالي لتفجير سد كاخوكا، كشفت أضرار جسيمة لحقت بمحطة كاخوكا لتوليد الطاقة الكهرومائية، وبالهياكل السطحية وصمامات السد. وقد أدى ذلك إلى إلحاق أضرار كبيرة في البنى التحتية بمدينة نوفايا كاخوكا، وإلى انقطاع الكهرباء، وإلى ارتفاع منسوب مياه النهر إلى 10 أمتار، وإغراق عدد من القرى، فيما تسبب ارتفاع منسوب المياه إلى فيضانات وغرق مناطق من المدينة، ما تسبب في عدد من الكوارث البيئية والاقتصادية والبشرية التي سيتعين التعامل معها خلال الفترة المقبلة.

مخاوف من انتشار الأمراض

وتم جرف إحدى المقابر، وهو ما يهدد بالعدوى، وصرح رئيس منطقة نوفايا كاخوكا، فلاديمير ليونتييف، بأن نتائج تحليل البكتيريا لن تظهر قبل 24 ساعة، ويتم تحليل مياه جميع الآبار الارتوازية. حتى الآن لا يزال التحليل الكيميائي للمياه في المدينة متوافقاً مع المعايير المسموحة.

وشملت الفيضانات أيضاً مقبرة للماشية وحفرة حرارية يتم فيها تطهير الحيوانات النافقة، وهو ما يهدد بانتشار الأوبئة في المنطقة. وقال ليونتييف الأربعاء إن سبعة أشخاص على الأقل فقدوا بعدما غمرت المياه مناطق مجاورة. وأعلنت نوفايا كاخوكا عن نفوق آلاف الحيوانات في حديقة الحيوان الرئيسية بالمدينة، بعد أن غمرت المياه الحديقة. وحذرت وزارة الصحة الأوكرانية من صيد واستهلاك الأسماك في منطقة دنيبروبتروفسك، ما يهدد السكان بالتسمم.

تضرر 80 منطقة

وحذر أولكسندر كوبراكوف، نائب رئيس الوزراء الأوكراني، أثناء زيارته لمدينة خيرسون على نهر دنيبر أن أكثر من 80 منطقة سكنية تضررت من الكارثة. وقال للصحفيين «المياه تقلقل الألغام التي زرعت في وقت سابق وتسبب انفجارها». وأضاف أنه نتيجة للفيضانات، تنتشر الأمراض المعدية والمواد الكيميائية في المياه. وأشار إلى أن أوكرانيا خصصت 120 مليون هريفنا (3.25 مليون دولار) لتأمين إمدادات المياه في ميكولايف في جنوب البلاد، كما تم تخصيص 1.5 مليار هريفنا لإعادة بناء أنظمة إمدادات المياه التي دمرها الفيضان. وقال إن السلطات الأوكرانية أجلت سكان 24 منطقة غمرتها مياه الفيضانات، وإن المياه غمرت كذلك 20 منطقة سكنية على الأقل في الأراضي التي تحتلها القوات الروسية.

وأعلنت السلطات الأوكرانية والروسية الأربعاء أنه تم إجلاء أكثر من 2700 شخص من المناطق التي غمرتها الفيضانات، ما يرفع العدد إلى 25 ألفاً.

محطة زابوريجيا

توقع رئيس حركة «نحن مع روسيا» في زابوريجيا، فلاديمير روغوف، انخفاض منسوب خزان مياه كاخوكا، واختفاءه في غضون يومين أو ثلاثة، وهو ما يهدد بظهور مجرى جديد لنهر دنيبر، سيكون بعيداً عن مدينة إنرغودار، ومحطة زابوريجيا للطاقة النووية، التي تعتمد على النهر في تبريد المفاعلات النووية.

واكد مستشار المدير العام لشركة «روس إنيرغاتوم» المسؤولة عن تشغيل المحطة رينات كارتشا، أن موظفي المحطة يضمنون بشكل كامل التشغيل الآمن لها، وأشار إلى أن روسيا سوف تقوم بالممكن والمستحيل لضمان أمن تشغيل المحطة.

كارثة بيئية

اعتبر رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميغال الأربعاء أن روسيا تسببت «بإحدى أسوأ الكوارث البيئية في العقود الأخيرة». وقال في خطاب ألقاه عن بعد أثناء اجتماع وزاري لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي إن «أكبر خطر جراء هذا العمل الإرهابي هو الدمار البيئي الذي يلحقه بجنوب أوكرانيا». وأضاف «ستجد العشرات من البلدات والقرى نفسها تواجه مشاكل في مياه الشرب والوصول إلى إمدادات مياه الري التي ستتوقف، ما يؤدي إلى جفاف وتردي المحاصيل».

وأكد أن تدمير السد يعني أيضاً أن «ما لا يقل عن 150 طناً من الزيت الآلي قد تسربت إلى النهر، مع خطر تسرب 300 طن أخرى»، ما يمثل «تهديداً للحيوان والنبات».

تقدم في باخموت

قالت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني، إن قوات البلاد تقدمت من 200 متر إلى 1100 متر في أجزاء من جبهة مدينة باخموت . وأضافت «تحولت قواتنا من الدفاع إلى الهجوم في اتجاه باخموت». ولم يتسن لرويترز التحقق بشكل مستقل من الوضع في ساحة القتال.

هجوم على الحدود

قال رومان ستاروفويت حاكم منطقة كورسك إن الكهرباء انقطعت عن مدينتين في غرب البلاد وأصيب رجل الأربعاء (إثر إسقاط أوكرانيا لمتفجرات على محطة كهرباء فرعية قرب الحدود خلال الليل. (وكالات